المدرسة المسعودية (785هـ -...= 1383م _ ...)
مدرسة بغداد في العصر الجلائري

ا.م.د. هيام عودة محمد العامري
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ

المقدمـــــة:

عُدّت المدارس من ابرز نقاط التواصل والتبادل المعرفي والثقافي وعنوان الارتقاء الحضاري مشرقا ومغربا ..لما كانت تمثله من مركزية علمية وثقافية في بغداد جمعت الشيوخ والعلماء وحتى طلبة العلم من مختلف الانحاء .. ويتناول بحثنا المدرسة المسعودية (785هـ - ...= 1383م _ ...) دراسة لإحدى مدارس بغداد في فترة الحكم المغولي كانت هناك توجهات لبعض سلاطين المغول وولاتهم في العراق لإعادة امجاد بغداد وما كانت علية ايام العصور العباسية المزدهرة ،خاصة في الجوانب العلمية والثقافية ، فعمدوا الى اعادة احياء بعض المدارس المهمة في بغداد ومنها المدرستين المستنصرية والنظامية و بعض الربط والمساجد الى ما كانت عليه في السابق ولو بشيء بسيط ، كما عمد البعض الى بناء وانشاء مدارس وربط ومكتبات جديده اخذت طابعها العربي الاسلامي في الادارة والعمارة ... فبرز في هذا الجانب عدد من سلاطينهم و ولاتهم ومنهم الوالي عطا ملك الجويني وممن كانت له صلة بهم ومنهم زوجة الجويني التي عملت على انشاء المدرسة العصمتية وما يتصل بها – وقد تناولتها في بحث سابق - وهو الامر الذي ينطبق على الفترات التالية ومنها فترة الحكم الجلائري(740- 813هـ = 1339- 1410م) خلال عهد السلطان اويس (760 - 777هـ / 1358- 1375م) حيث اسست المدرسة المسعودية موضوع البحث والتي عمد الى انشاءها خواجة مسعود بن سديد الدولة وهو احد المقربين من ولاة العراق وكان له اهتمامات ثقافية تمثلت بالخط والاطلاع على مؤلفات الامم السابقة فضلا عن ممارسته بعض الوظائف الادارية .. وانشئت الى جانبها في بغداد المدرسة المرجانية التي انشأها خواجة مرجان سنة 758هـ = 1356م وغيرها اعتمدت في البحث على المصادر التاريخية المتأخرة التي وصلت بأحداثها الى القرن الثامن الهجري = الرابع عشر الميلادي ، ومنها كتاب تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي الذي تضمن دراسة الاحداث في بغداد بعد الغزو المغولي واحوال مدارسها وعلمائها ، وكتاب التاريخ الغياثي الذي تناول الاحداث التاريخية للعصر المغولي بشكل عام من سنة (656- 891هـ / 1258- 1486م)ومنها الاحداث التي سبقت وتلت فترة انشاء المدرسة سنة 785 هـ وما شهدتها من تغيرات سياسية وادارية اثناء الحكم المغولي ...كما لا ننسى اهمية المراجع الحديثة التي تناولت دراسة الاوضاع الادارية والسياسية وما تخللها من اوضاع علمية وعمرانية ومنها كتاب موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين وخاصة ج2 وج3 ، وكتاب الدولة الايلخانية ..والمراجع التي اهتمت بدراسة نشأة وتطور المدارس التي اندثرت او التي ما زالت بقاياها شاخصة حتى الان في بغداد ..وغيرها من المرجع التي كان لها الاثر الواضح في تدوين اخبار المدرسة المسعودية موضوع البحث ..قسم البحث الى عدة مواضيع ، تناول الاول منها تحديد الفترة الزمنية للحكم المغولي الايلخاني او الجلائري ومن ثم تناولت المواضيع التالية ملخص لحياة مؤسسها وهو الخواجة مسعود بن سديد الدولة ، ومن ثم دراسة انشاء المدرسة وتنظيمها الداخلي ، واستعراض ما وصل من اخبار عن المكتبة الخاصة بها ومقارنتها مع ما تم انشاؤه من مدارس في الفترة موضوع الدراسة ..

الكلمات المفتاحية: (مدارس ، المسعودية ، الجلائريون).

تمهيـــــد

على الرغم من شدة الضربة التي تلقاها العالم الاسلامي وجسامة حجم الخراب ، لم يكن ظهور التأثير المروع للاحتلال المغولي في العالم الاسلامي سريعاً في أطفاء مشاعل العلم والادب ، وذلك بسبب رسوخ الجذور المعنوية وتعلق الناس بالمعارف ، ففي خضم الاحداث كان لايزال هناك اعلام برزوا قبل الاحتلال المغولي وجعلهم سوء طالعهم يشهدون عصر الاجتياح المغولي فلاذ اغلبهم بالفرار الى المناطق المجاورة وعمل اغلبهم بالتدريس والتعليم [1]، فنهضت العديد من المدارس البغدادية من العدم وعادت للتدريس في الفترة التي ساد فيها الحكم المغولي للعالم الاسلامي عامة ولبغداد خاصة ، ومنها مدارس أُسست خلال هذه الفترة بجهود امراء و ولاة وعلماء ومنها المدرسة موضوع البحث .. وهنا سنصل الى احدى الفترات المغولية التي سادت بحكمها وادارتها بغداد وهم الجلائريون .

والجلائريون (أو الجلايريون او الايلكانيون[2]) سلالة مغولية حكمت العراق وغرب إيران وأذربيجان، خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1336م وحتى عام 1432م ، وعدّت عشيرة جلاير (جلائر) من أهم العشائر المغولية (فرع من قبيلة إلقا)، ومواطنهم في بلاد ما وراء النهر، غير إنها تنتمي إلى تجمع قبائل تترية لا ينحدر منها أصل قبيلة جنكيز خان، ولقد جاؤوا سنة 1256م إلى إيران. ثم علا شأنهم في ظل الإيلخانات [3](663- 756هـ/ 1264- 1355م) ، وتقلد بعضهم مناصب عليا في الدولة. وبعدها استولوا على السلطة في العراق وأجزاء من إيران، بعدما بدأت دولة الإيلخانات تتهاوي منذ سنة 736هـ / 1335م) . ومؤسس هذه الاسرة هو الشيخ حسن الكبير بن الامير حسين ثم انتزع الشيخ حسن بزرك (737- 757هـ/ 1336 -1356م) السلطة في بغداد سنة737هـ/ 1336م، ثم حكم بصفة مستقلة منذ عام741هـ/ 1340م [4] تلاه السلطان اويس(760 - 777هـ / 1358- 1375م)الذي بويع بالسلطنة على بغداد وهو يبلغ من العمر عشرين عاماً ووصف بكونه محبا للخير والعدل والعمران ، حيث اثنى الكثير من المؤرخين على عدله وشجاعته وكرمة [5] وبعد وفاته سنة 777هـ / 1375م جلس ابنة السلطان حسين للسلطنة في تبريز من نفس السنه لكنة قتل على يد بعض الامراء واجلسوا اخاه السلطان احمد بدلا عنة سنة 786هـ / 1384م ولقب بغياث الدين او مغيث الدين واعتبر من اهم السلاطين الجلائريين لحكمة الطويل الذي امتد حتى عام 813هـ [6] / 1410م وخلال هذه الفترات كان حكام العراق من الجلائريين يديرون الامور السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية والعلمية في العراق بأساليب اسهب بذكرها المؤرخين لا مجال لذكرها في هذا البحث .. كل حسب اختصاصه فكان اغلبهم مهتماً بالعمران وترميم بعض مما خرب في بغداد [7] خاصة بعد ان غدا العراق يشكل القسم الاكبر والاهم من الدولة واصبحت بغداد مركزاً للدواوين ومقرا للحكومة مدةً اطول مما كانت علية في تبريز ، مما يوضح ازدياد اهمية بغداد في العهد الجديد ، بعد ان غدت مقراً للسلطان الجلائري عندما يكون في العراق او لنائبة ان غاب عنها [8] لكنهم لم يخلفوا فيها عمائر دينية بارزه كالفترات السابقة الا ان هذا الامر لا يعني بان حركة البناء والتعمير قد توقفت بل على العكس من ذلك فقد قام العراقيون الموسرين وبعض الولاة والحكام المحليين بتشييد الجوامع والمساجد والاضرحة والمشاهد وغيرها حباً لعمل الخير وطلباً لمرضاة الله سبحانه وتعالى [9] ورغبة باستمرار انتشار العلوم ومدرستنا موضوع البحث هي احدى هذه الانجازات .. فوجد في هذا العصر مدارس كثيرة معتبرة، يقوم بالتدريس فيها أساتذة كبار، واستمرت بغداد مركزًا للعلوم والآداب [10]

مؤسس المدرسة المسعودية (الخواجه مسعود الهاروني) :

هو الخواجة مسعود بن منصور الهاروني الشافعي[11] وعرف بكونه **(الهاروني نسباً والشافعي مذهباً)**[12] اذ اتخذ المذهب الشافعي بعد اسلام والده ، وكان ابوه يلقب بسديد الدولة فقيل خواجة مسعود بن سديد الدولة ، وابوه هو من أكابر بغداد ، حسب قول الغياثي وله جاه عند السلطان[13] دينة القديم اليهودية ، وهو من اليهود الذين اسلموا سنة 734هـ / 1333م [14] ، واسلم بإسلامه ستة من اعيان اليهود قبل احداث الفتنة ببغداد سنة736هـ / 1335م التي ادت الى اغلاق الاسواق ، وتخريب العامة لكنائس اليهود و نهب ما فيها ...[15] والخواجة هو لقب يطلق على الكاتب والمعلم [16] وهو كاتب معروف اذ تميز خواجة مسعود بكونه كاتب ذو خط جميل " يكتب خطاً حسناً " كما وصفة المؤرخين ، كتب اغلب الكتب المتوفرة في دار الكتب الخاصة بالمدرسة المسعودية ، كما كان له الاثر الواضح بكتابة الخطوط التي على جدران المدرسة بيده [17] وهذا اللقب هو من الالقاب والصفات التي تؤهله لنيل مرتبة الكاتب وربما المعلم في المدرسة. ولم يكن خواجة مسعود وزيراً ، وانما كان بيده رواضع المدينة – وهي انهار المدينة الصغيرة التي تأخذ من النهر الكبير اي المنظومة الاروائية للمدينة - لا غير [18] فكان متولياً لاحد اهم الامور في الفترة التي سبقت خراب بغداد واراضيها بفيضان نهر دجلة سنة 757هـ/ 1356م وانتداب السلطان أويس لأمرائه وعمالة في اعادة الامور الى نصابها ومسعود كان احد هؤلاء العمال ..

نشأة المدرسة المسعودية

المدرسة المسعودية هي احدى مدارس بغداد التي تم انشاؤها في عهد الحكم المغولي لبغداد و كانت المدرسة المسعودية من المدارس المعدودة في العصر الجلائري حيت عرفت **بمدرسة بغداد** [19] مقارنة بمدارس الجلائريين الاخرى في هراة وغيرها قام الخواجة مسعود بن منصور الهاروني الشافعي بإنشاء المدرسة المسعودية في اواخر القرن الثامن الهجري سنة 785هـ = 1383م [20] بقول الغياثي [21]" ..فأسس مدرسة واسواق في غاية الحسن وقفا على المذاهب الأربعة ، على صفة المستنصرية واوقف عليها الاوقاف الكثيرة ، والخطوط التي على جدران المدرسة بيده .. وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة (وكتبة مسعود بن منصور بن ابي الهارون نسباً والشافعي مذهباً) " [22] وانشأها بعد وفاة والدة بقولهم : (فلما مات سديد الدولة كان له مال كثير ورثة ولداه داود ومسعود ، ثم مات داود فاصبح [23] المال كله لمسعود ، ثم اقتضى رأيه ان يعمر هذه المدرسة) في عهد كان فيه التوجه نحو العمارة واضح ، فضلا عن مكانة والده سديد الدولة من جهة ومكانته في عهد السلطان اويس من جهة اخرى ، وربما يمكن ايراد سبب آخر وهي اموال الارث الذي حصل عليها مسعود بعد وفاة اخية داود والذي رغب باستثماره في بناء مدرسة تدر صدقتها لأجيال عدة وتعود بصدقتها لروح اخية الذي عمد الى دفنه داخل مدرسته المسعودية وهذا الامر الذي قام به هو الذي رجح لدينا هذا الرأي .. وهو امر بعيد عما ذكرة الغياثي بان مسعود استولى على جميع الاموال . فابتدأ بعمارتها ايام السلطان أويس [24] الذي اتفق في زمانة عمارات عظيمة لم تعرف لاحد من السلاطين مثلها ومنها المدارس ودور الشفاء واسواق وخانات وغيرها ، لكن عمارة المدرسة انتهت ايام السلطان أحمد (784- 813هـ/ 1382- 1410م) سنة 785هـ / 1383م.

افتتاح المدرسة :-

ولما تمَّت عملية بناء المدرسة استدعى السلطان لينظرها – ليفتتحها - على عادة افتتاح المدارس في العصر العباسي ، وهنا يتم الاحتفال بشكل مبالغ فيه وتقام الولائم وتدعى العامة والخاصة للاحتفال بافتتاح المدارس ، وهذا الامر برز في افتتاح المدرسة المسعودية على يد السلطان احمد حيث فرشوا تحت أرجله الديباج[25] من مسافة ثلاثمائة ذراع ، وخواجة بهادر مملوك خواجة مسعود على كتفه

قربه السقاء مملؤة من الدراهم يرشها تحت ارجله ، وأما باقي الولائم و القاديم [26] فلا نعرف شرحها ، وقال بعض الشعراء من جملة قصيده بمدح الخواجة مسعود ووصف المدرسة :

وللمقرئ في الاسحار هيمنـــــة كالورق ما بين تسجيع وتغريد
أضحت مزامير داود ولا عجب ان المزامـــــير تتلى عند داود

وكان شقيقه داود قد دفن في المدرسة [27]

وقد نسبت المدرسة لمؤسسها مسعود حتى انها عرفت احياناً باسم **مدرسة خواجة مسعود** ، اذ جرت العادة على ان تنسب المدارس الى منشئيها كالمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية و العصمتية وحتى المسعودية او الى الموضع الذي اقيمت فيه كمدرسة سوق العميد ، او تنسب الى العالم الذي تنشأ له كالمدرسة القادرية او الى مُدرس مشهور فيها. ..الخ [28]

وحين اسسها جعلها مسعود الشافعي وقفاً على المذاهب الاربعة [29] وبهذا تكون احدى المدارس التي انتهج مؤسسوها نهج المدرسة المستنصرية التي كانت أول مدرسة حملت صفة " جامعة إسلامية " حيث جمعت فيها الدراسة الفقهية على المذاهب الاربعة (الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي) فضلا عن تدريس علوم القرآن والحديث واللغة العربية والرياضيات وحتى الطب ، أما المدارس الفقهية التي سبقتها فاختصت كل واحدة منها بتدريس مذهب معين من هذه المذاهب [30]

فصنفت كواحده من جامعات بغداد التاريخية الأربعة (**المستنصرية ، البشيرية ، العصمتية ، والمسعودية**) الا انها لم تعد موجودة اليوم ، لكن الفرق بين هذه المدارس ان المدرستين المستنصرية والبشيرية انشئتا في العصر العباسي ببغداد في السنوات 631 هـ [31] / 1233م ، و 653هـ [32] / 1255م على التوالي ، اما المدرسة العصمتية انشئت سنة 671هـ[33] / 1272م والمدرسة المسعودية انشئت سنة 785هـ / 1383م في بغداد اي انهما من المدارس التي أنشئت في العصر المغولي وبالتحديد العصرين الايلخاني و الجلائري ومما لاشك فيه ان جمع المذاهب الفقهية الاربعة في بناية واحده يدل دلالة واضحة على مدى حرية الفكر والبحث وتسامح العلماء في تلك العصور ، كما يدل على ان الذين انشأوها من الخلفاء والسلاطين والامراء والاميرات والعلماء كانوا فوق النزعات الطائفية والمذهبية المختلفة ولم يكن عندهم تعصب لمذهب من المذاهب [34]كما ذكر ناجي معروف [35] او انهم كانوا يرغبون بهذا الجمع القضاء على الصراعات الطائفية التي كانت تنشأ من آن لآخر ..

لكن لم يرد ذكر لأسماء الشيوخ والعلماء والمدرسين الذين درّسوا في المدرسة المسعودية ، وهذا الامر ليس ضعفاً بالمدرسة بل ربما يعود الامر الى الفترة الزمنية والتي شهدت نزاعات سياسية وطائفية كبيرة شغلت اغلب المؤرخين عن تدوين اخبار المدارس بدقه وذكر من درس فيها في وقتها انما أكتفوا بذكر مؤسسها وما عرف عنها بشكل عام ، ثم دون اخبارها مؤرخين في فترات متأخرة عند زيارتهم لهذه المدارس وما شاهدوه من بقايا مادية كانت ما تزال شاخصة امامهم وما دونه الشيوخ والطلبة من مدونات ، على عكس المسعودية التي اندثرت ولم يبق لها اثر يذكر.

<u>ومن الناحية الخاصة بالإدارة المالية</u> فلم تترك المدرسة المسعودية كغيرها من المدارس تحت تصرف الولاة والسلطان بشكل مباشر انما حددت لها الاوقاف التي تدر عليها واردات مالية تساهم في استمرارية ادارتها حيث بنى الخواجة مسعود الى جانبها اسواق منظمة تكون مردوداتها المالية وقفاً على المدرسة فقال الغياثي [36]" ..فأسس مدرسة واسواق في غاية الحسن.." وهو امر سبق ان اتبع في ادارة المدرسة المرجانية التي انشئت في نفس الفترة الزمنية تقريباً من عهد السلطان اويس حيث اجريت لها الجرايات الوافرة ورتب لهم المدرسين من كل مذهب واوقف عليها الاوقاف الكثيرة ، وما اوقفه من العقارات مذكور على جدران المدرسة وداخل المصلى .. [37]

اما من الناحية الادارية والعمرانية ، فان الفترة التي شيدت اثناءها المدرسة المسعودية كانت ترافقها مدارس اخرى في طور الانشاء ومنها المدرسة الشرابية و المدرسة المرجانية كما ذكرنا سابقاً والتي ما تزال اثارها قائمة الى الوقت الحاضر في بغداد والتي يمكن من خلال الاطلاع على عمارتها وآلية تنظيمها يمكن ان نصل الى استنتاج بعض الجوانب العمرانية للمدرسة من ناحية الاقواس والقاعات الكبيرة الخاصة بتدريس المذاهب ، وقاعات اسكان الطلبة وشكل النقوش على الجدران ..الخ [38] وحسب ما ذكر الغياثي والخطوط التي على جدران المدرسة بيده (وكتبة مسعود بن منصور بن ابي الهارون نسباً والشافعي مذهباً) " وهو بهذا قد سجل وقفيته على جدران المدرسة لتبقى خالده ما بقيت المدرسة ..و هو امر متبع فقد قام به الخواجة مرجان صاحب المدرسة المرجانية ' التي انشئت بنفس السنة التي انشئت بها المدرسة المسعودية [39]

مكتبة المدرسة المسعودية

دار الكتب(خزانة الكتب) هي خزائن مرافقة لدور العلم كالمدارس والمساجد وغيرها [40] وهذه الدار تساعد طلاب العلم على النسخ والمطالعة والتأليف ، مما ادى الى تقدم العلوم ورفع المستوى العلمي فيها للطلبة والمدرسين ، و أخذ على عائق مؤسس المدرسة أنشاء خزانة كتب خاصة لمدرسته ليتمكن الطلاب من الرجوع اليها والاستفادة منها ، حيث اعتبر نظام الملك اول من أوجد هذا النوع من خزائن الكتب [41] ولم تخل المدرسة المسعودية كغيرها من المدارس من دار او خزانة للكتب (مكتبة) ، حيث ذكر ان خواجة مسعود بن منصور قد أنشأ فيها دار كتب حوت الكثير من الكتب وكان أكثر كتبها قد كتبها بخطة الحسن [42] ويبدوا ان خواجة مسعود قد قام بدور الناسخ في المكتبة حيث كان للكُتاب والنسَّاخون غرفة خاصة بهم في المكتبة من اجل قيامهم بمهمة نسخ الكتب والمخطوطات النادرة [43] وهذا الامر لم يقتصر على المكان المخصص لخزانة الكتب بل كان يرتبط به عدة وظائف شغلها مختصين بالجوانب المكتبية لكن لم تتوفر فيها معلومات خاصة بالمدرسة المسعودية ، انما بمقارنة عامة بموظفي خزائن الكتب نجد منهم الخازن ، المشرف، المناول، الناسخ، المجلد ، فضلا عن الهيئة التنظيمية والادارية في الكتبة الخاصة بخزن وتصنيف وتبويب واعارة الكتب ...الخ [44] مما يدل دلالة واضحه على سعة ومكانة المدرسة .

نهاية المدرسة المسعودية

من خلال موضوع الدراسة لم ترد اخبار عن نهاية المدرسة المسعودية مما دفعنا الى البحث عن احداث لفترات مقاربة انتهت من خلالها اغلب المدارس في العالم الاسلامي عامة وبغداد خاصة وهنا سنحاول طرح الجانب الطبيعي والجانب السياسي

فمن الناحية الطبيعية حدثت الكثير من الفيضانات التي اثرت على بغداد والتي دمرت الكثير من البنايات العامة ومنها المدارس التي غالباً ما كانت تنشئ على ضفاف دجلة ، ومنها فيضان بغداد سنة 755هـ / 1354م وقيل 757هـ / 1356م وفيضان بغداد سنة 776هـ / 1374م وغيرها حيث تهدمت معظم مباني بغداد [45] فقيل " خربت المدينة العظيمة في سنة سبعمائة وخمس وخمسين ، بالمياه بحيث أصبحت الارض سرابا ، فمن اسف ان روضة بغداد وجنتها العامرة عدت عليها عوادي الزمان وجعلتها دار خراب " [46] والفيضانات لم تتوقف بالتأكيد وربما كان لبعضها تأثير على انتهاء امر المدرسة المسعوديه كغيرها كما كانت نهاية المدرسة العصمتية في بغداد بغرق بغداد سنة 725هـ = 1325م

اما من الناحية السياسية وفي سنة 773هـ/ 1371م وهي السنة الثالثة عشر من حكم السلطان اويس ظهر تيمورلنك [47] في بلاد ما وراء النهر ، وبعد ملك السلطان احمد الحكم سنة 780هـ / 1378م قوي امر تيمور في جميع خراسان ومازندران توسع بغزوه حتى وصل الى تبريز فهرب السلطان

احمد الى بغداد سنة 788هـ/ 1386م ، حتى عزم تيمورلنك على المسير الى العراق سنة 795هـ / 1392م ووقعت الغزوات التي لا مجال لذكرها في هذا البحث ، فدخل تيمورلنك الى بغداد وطالب قادته الناس بأموال لا طاقة لهم بها فمات خلق كثير من التعذيب والعقوبة و استصفى اموال بغداد ثم خرج عنها وولى خواجة مسعود الخراساني[48] عليها [49] وعند حديثنا عن هذه الفترات نجد توقفت الدراسة بمدارس بغداد، بسبب تدمير تيمورلنك لبغداد مرتين الأولى سنة (795 هـ/1392م) وفيها نجت المدينة ولم يلحقها الا ضرر قليل والأخرى في سنة (803 هـ/1400م) والتي اعمل السيف في رقاب اهلها بلا تمييز، وخرب الكثير من مبانيها العامة واحيائها ، وكانت هذه ضربة على الحياة العامة والثقافة في بغداد [50] فذكر ان تيمورلنك اشار الى تخريب بغداد بقولة " ودخلت بغداد وأمرت بذبح مثيري الاضطراب من سكانها ، وتخريب القلعة والبنايات ومساواتها بالأرض" [51]
حيث قضى على مدارس بغداد ونكل بعلمائها وأخذ معه إلى سمرقند كثيراً من الأدباء والمهندسين والمعماريين، فهجر بغداد عدد كبير من العلماء إلى مصر والشام وخراسان وغيرها من البلاد الإسلامية ، ولم يرد ذكر للمدرسة المسعودية بعدها فربما اصابها ما اصاب باقي المؤسسات الثقافية في بغداد . لكن الاوضاع السيئة في بغداد اثناء السيطرة التيمورية ربما لم تسمح بتدوين الاخبار بشكل دقيق ومفصل وذكر صاحب كتاب الغياثي هذا الامر بقولة (ان كثرة الفتن وتواتر المحن التي جرت بارض العراق لم يضبط احد تواريخها من دور الشيخ حسن الى يومنا هذا ، اولا : من عدم اهل العلم ومن ينظر فيه..) [52] وختاما نصل الى القول ان المدرسة المسعودية انقطع ذكرها خلال هذه الفترة وربما كان احد الرأيين – الطبيعي والسياسي - يحمل شيئاً من الصحة فيما يخص نهاية المدرسة المسعودية ..والله اعلم لان غيرها من مدارس بقي صامداً حتى الوقت الحاضر وما تزال اثاره شاخصة لدارسي بغداد وطلابها وعلماؤها رغم كل الملمات التي انتابت بغداد .....

الخاتمـــــــــة

استعرضنا من خلال البحث والنظرة العامة لمدارس العصر الجلائري ، رغبة بعض السلاطين وسماحهم لبعض المقربين منهم بتنفيذ بعض الخطوات لإعادة امجاد مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية والمركز العلمي والثقافي للدولة العربية الاسلامية وقد تبين لنا :

1. ان عددا من المدارس بشكل عام تم انشاؤه على يد السلاطين والامراء والولاة وغيرهم من اهل السلطة واهل العلم
2. تم افتتاح المدارس بموافقة وحضور السلطان او من ينوب عنه وسط احتفال مهيب يليق بمكانة التعليم والمدارس التي بنيت لهذا الغرض.
3. تم تحديد اوقاف خاصة للصرف على احتياجات المدرسة من اعمار وصفوف وطلبة وارزاق او رواتب العلماء الذين يقومون بالتدريس فيها ، فضلا عن العاملين فيها
4. احتوت بعض المدارس على مرقد داخلها لدفن منشئيها او المعلمين الذين قاموا بالتدريس فيها ، وهذا الامر وردا في المدرسة المسعودية حيث دفن شقيق خواجة مسعود واسمة داود في المدرسة ، وربما يكون جزء من المال الذي بُنيت منه المدرسة من ماله الذي اصبح ارثاً لمسعود بعد وفاته .
5. ان مؤسس المدرسة لم يكن شخصاً بعيداً عن الجانب الثقافي ، فقد كان كاتباً ،كتب بخط يده عدد كبير من الكتب وكان اغلبها في مكتبة المدرسة المسعودية ، كما انه عمل على خط وكتابة اسمة على جدران المدرسة حسبما ذكر من شاهدها آنذاك
6. برزت بعض الميول المحايدة للسلاطين وبعض الشخصيات بإنشاء مدارس تجمع تحت قبتها تدريس المذاهب الأربعة ، بالإضافة الى عدد من العلوم الاخرى ، فكانت بحق جامعات اسلامية بما يحملها معنى الجامعة في الوقت الحاضر

7. لم تكن المدارس في هذه الفترة وحتى الفترات السابقة لها وبالتحديد بعد سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ = 1258م لتصل الى المستوى العلمي السابق ، بسبب قتل وهرب اغلب العلماء ورجال الدين والفقهاء وغيرهم من بغداد ، وبسبب اغراق وحرق اعداد كبيرة جدا من الكتب العربية الاسلامية التي كانت محفوظة في خزائن الكتب (المكتبات) العامة والخاصة
8. لم تعد اثار او بقايا المدرسة المسعودية موجودة في وقتنا الحاضر كبعض المدارس الاخرى كالمستنصرية والمرجانية وغير

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :-

1. الادمي ، الشيخ الامام تقي الدين احمد بن محمد بن علي (ت 749هـ) ، كتاب المنور في راجح المحرر ، تحقيق د. وليد عبدالله المنيس ، مط دار البشائر الاسلامية ، 2003
2. الغياثي ، عبدالله بن فتح الله البغدادي ، التاريخ الغياثي ، دراسة وتحقيق د. طارق نافع الحمداني ، مط اسعد، بغداد ، 1975م.
3. ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تح محمد الكاظم، مط مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران، 1995
4. ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية ، تح عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مط هجر ، 1998م.
5. المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت 845هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ط1، مط دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997م
6. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت 711هـ) ، لسان العرب ،تح عبدالله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، مط دار المعارف ، بلا تاريخ .

قائمة المراجع :-

1. انور محمود زناتي، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية ، ط1، مط دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 م
2. برتولد شبولر ،العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة الاستاذ خالد اسعد عيسى ، راجعه سهيل زكار، مط دار حسان للطباعة، 1982م
3. الحسني ، عبد الرزاق وعبدالعزيز الدوري ، بغداد ، ط1، مط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1984 م
4. الدخيل ، سليمان ، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، تقديم وتعليق د. محمد زينهم ، مط دار الافاق العربية ، بلا تاريخ.
5. دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مط دار الرشيد ، بغداد ، 1981م
6. شعبان طرطور ، الدولة الجلائرية ، مط دار الهداية ، اسيوط ، مصر، 1985 م
7. العزاوي ، عبد الرحمن ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ،ط1، مط الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2004م
8. صبحي عبدالمنعم ، سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام، مط العربي للنشر والتوزيع ، 2000م

9. عباس اقبال ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة د. عبدالوهاب علوب، مراجعة حسن النابودة ، مط المجمع العلمي ، ابوضبي، الامارات المتحدة ،2000م
10.ربحي مصطفى عليان ، المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية ، ط1، مط دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999م.
11.مجموعة مؤلفين ، حضارة العراق، مط دار الجيل ، بيروت ، 1985م
12.ناجي معروف ، نشأة المدارس المستقلة في الاسلام ، مط الازهر ، بغداد، 1966م
13.ناجي معروف ،المدارس الشرابية ، مط دار الارشاد ، بغداد ، 1965م
14.ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، مط جامعه بغداد ، 1976م
15.النجار ، رغده عبدالكريم احمد ، العراق في العهد الايلخاني دراسة في الاوضاع السياسية ، ط1، مط دار الغيداء للنشر ، عمان، 2012م
16.يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، بغداد ، 1924م

الرسائل الجامعية :-

1- لقاء عامر عاشور ، المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي(ت 723هـ / 1323م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2018

List of sources and reference

List of sources

1- Al-Admi, Sheikh Imam Taqi al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ali (d. 749 AH), Kitab al-Munawwar fi Rajih al-Muharrer, investigation by Dr. Walid Abdullah Al-Manis, Dar Al-Bashaer Al-Islamiya, 2003
2- Al-Ghiathi, Abdullah bin Fathallah Al-Baghdadi, Al-Ghiathi History, study and investigation by Dr. Tariq Nafeh Al-Hamdani, Matt. Asaad, Baghdad, 1975
3- Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad al-Shaibani (d. 723 AH), mulakhas majamae al'adab fi qamus al'alqab, edited by Muhammad al-Kazim, published by the Printing and Publishing Corporation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, 1995
4- Ibn Kathir, Imad al-Din Abi al-Fida, Ismail bin Omar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Mut. Hajar, 1998 AD
5- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abi al-Abbas Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir al-Ubaidi (d. 845 AH , suluk limaerifat 'ahwal almuluk, investigation by Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, published by the Scientific Book House, Beirut, 1997 AD
6- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH), Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabeer,

Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-Shazly, published by Dar al-Ma'arif, no date

List of references

1- Anwar Mahmoud Zanati, Lexicon of Islamic History and Civilization Terms, 1st Edition, Dar Zahran for Publishing and Distribution, Amman, 2010.
2- Bertolt Spüler, The Islamic World in the Mongol Era, translated by Professor Khaled Asaad Issa, revised by Suhail Zakkar, Dar Hassan for Printing, 1982 AD
3- Al-Hassani, Abd al-Razzaq and Abd al-Aziz al-Douri, Baghdad, 1st edition, published by the Lebanese Book House, Beirut, 1984.
4- Al-Dakhil, Suleiman, fawz almurad fi tarikh baghdad, presented and commented by d. Muhammad Zainhum, Dar Al-Afak Al-Arabiya, no date
5- Dozy, Reinhart, Complementary Arabic Dictionaries, Dar Al-Rasheed Library, Baghdad, 1981
6- Shaaban Tartour, The Galarian State, Mat Dar al-Hidaya, Assiut, Egypt, 1985
7- Al-Azzawi, Abd al-Rahman, Encyclopedia of the History of Iraq between Two Occupations, 1st edition, published by the Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2004
8- Sobhi Abdel Moneim, The policy of the Ilkhanid Mongols towards the Mamluk state in Egypt and the Levant, Al-Arabi for publication and distribution, 2000 AD
9- Abbas Iqbal, History of the Mongols since Genghis Khan's campaign until the establishment of the Timurid state, translated by Dr. Abdel Wahhab Alloub, Reviewed by Hassan Al Naboodah, Scientific Complex Edition, Abu Dhabi, United Arab Emirates, 2000
10- Rebhi Mustafa Elyan, Libraries in Arab Islamic Civilization, 1st Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 1999
11- A group of authors, the civilization of Iraq, Dar Al-Jeel, Beirut, 1985
12- Naji Maarouf, The Establishment of Independent Schools in Islam, Al-Azhar University, Baghdad, 1966
13- Naji Maarouf, Al-Sharabi Schools, Dar Al-Irshad, Baghdad, 1965
14- Naji Maarouf, History of Al-Mustansiriya Scholars, University of Baghdad, 1976
15- Yusuf Rizk Allah Ghanima, Nuzhat al-Mushtaq fi Tarekh al-Iraqi Jews, Baghdad, 1924

University theses

1- liqaa Amer Ashour, Schools and Libraries in the Book Summary of Majma' al-Adab in the Dictionary of Titles by Ibn al-Futi (d. 723 AH / 1323 AD), unpublished master's thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad, 2018

الهوامـــــــــش

(1) عباس اقبال ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة د. عبدالوهاب علوب، مراجعة حسن النابودة ، مط المجمع العلمي ، ابوظبي، الامارات المتحدة ،2000م ، ص 489

(2) نسبة الى ايلكان نويان الذي كان زعيما لهذه القبيلة ، والذي جاء بقبيلتة قبيلة الجلائريين الى ايران مع هولاكو ، والذي اشترك معه في اغلب حروبة التي خاضها (شعبان طرطور ، الدولة الجلائرية ، مط دار الهداية ، اسيوط ، مصر، 1985، ص7)

(3) بعد سقوط بغداد سنة 656هـ تأسست دولة مغول ايران ليحكمها هولاكو وابناؤه من بعده بعد ان اختار مدينة مراغة في اذربيجان عاصمة له وسميت بالدولة الايلخانية وتعني تابع الخان الاعظم او المطيع للخان لان هولاكو كان يحكم من قبل اخية الخان الاعظم او الخاقان الذي يقيم في قراقورم ... (صبحي عبدالمنعم ، سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام، مط العربي للنشر والتوزيع ، 2000م ، ص16-17)

(4) للتفاصيل ينظر : شعبان طرطور ، الدولة الجلائرية ، ص7- 24 ؛ برتولد شبولر ،العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة الاستاذ خالد اسعد عيسى ، راجعه سهيل زكار، مط دار حسان للطباعه، 1982 ، ص82- 83 ؛ عباس اقبال ، تاريخ المغول ، ص 361 ؛ الحسني ، عبد الرزاق و شترك وعبدالعزيز الدوري ، بغداد ، ط1، مط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1984 ، ص123

(5) الغياثي ، التاريخ الغياثي ،ص 88

(6) للتفاصيل ينظر : الغياثي ، التاريخ الغياثي ،ص 98- 103 ؛ الحسني ، عبد الرزاق و شترك وعبدالعزيز الدوري ، بغداد ، ط1، مط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1984 ، ص123

(7) عباس اقبال، تاريخ المغول، ص 453

(8) مجموعة مؤلفين ، حضارة العراق، مط دار الجيل ، بيروت ، 1985م ، ج10 ، ص12

(9) مجموعة مؤلفين ، حضارة العراق ، ج10، ص245

(10) من مدارس بغداد التي شيدت في العهد الجلائري :- الوفائية نسبة الى وفاء خاتون حوالي سنة 800هـ ، المرجانية ، مدرسة خواجة مسعود وهي المسعودية ، عاقولي، جامع سراج الدين ، جامع سيد سلطان علي ، مدرسة حملت اسم الوزير اسماعيل ومدرسة اخرى لم يتم بناؤها بسبب وفاة اسماعيل .. ومن اهم العلوم التي كانت تدرس في ذلك الوقت العلوم الرياضية مثل الهندسة وعلم النجوم والاعداد والهيئة والطب والكيمياء بالاضافة الى العلوم الدينية (للتفاصيل ينظر : شعبان طرطور ، الدولة الجلائرية، ص 82-83)

(11) ناجي معروف ، نشأة المدارس المستقلة في الاسلام ، مط الازهر ، بغداد، 1966، ص24

(12) سجل الخواجة مسعود وقفيته على جدران المدرسة لتبقى خالده ما بقيت المدرسة وربما هو امر متبع فقد قام به الخواجة مرجان – حاكم بغداد للسلطان اويس- صاحب المدرسة المرجانية التي انشئت بنفس السنة التي انشئت بها المدرسة المسعودية (شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 141؛ عباس اقبال، تاريخ المغول، ص 448)

(13) ذكر في سبب اسلامه : انه حضر المشهد الشريف الغروي – وهو مشهد الامام علي في النجف – واراد الدخول الى الحضرة الشريفة بخفة ، فقاموا السادات والاشراف فمنعوه من الدخول ، فقال لهم : في دينكم ان رجلي انجس من الخف فاذا دخلت به لكان خيراً مما ادخل حافياً ، ثم دخل وحده ، وكان على الضريح مصحف بخط الامام فاستفتحه فجاء في اول سطر قرأه : " فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى " فخرج مسرعاً وخلع نعليه واسلم ، وهذا سبب اسلامه .. وذكر المقريزي في سبب اسلاكه ان سديد الدولة والد مسعود مرّ بقارئ يقرأ قولة تعالى " يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده .." فاستعاد قراءتها وبكى ثم اعلن اسلامه (الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص95)

(14) الغياثي ، التاريخ الغياثي ، هامش ص 94 ؛ العزاوي ، عبد الرحمن ، موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين ،ط1، مط الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2004م ، ج2، ص 195- 196

(15) للتفاصيل ينظر : المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت 845هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ط1، مط دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997م ، ج3، ص 195 يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، بغداد ، 1924، ص 149 / الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص 94

(16) دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مط دار الرشيد ، بغداد ، 1981م، ج4،ص 227 ؛ انور محمود زناتي، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية ، ط1، مط دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 م ، ص 143

(17) الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص 94 ؛ شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 141

(18) م.ن ، ص 96

(19) شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 139

(20) ناجي معروف ، نشأة المدارس المستقلة في الاسلام ، مط الازهر ، بغداد، 1966، ص24

(21) التاريخ الغياثي ، ص 94

(22) وهو بهذا قد سجل وقفيتة على جدران المدرسة لتبقى خالده ما بقيت المدرسة وربما هو امر متبع فقد قام به الخواجة مرجان صاحب المدرسة المرجانية ' التي انشئت بنفس السنة التي انشئت بها المدرسة المسعودية (شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 141)

(23) ذكر الغياثي لفظة (استولى على الجميع) ولا يبدوا السبب واضحا

(24) تولى الامارة معز الدين اويس بعد وفاة ابيه الشيخ حسين سنة 757هـ = 1356م ، وامه دلشاد خاتون ابنة دمشق خواجة بن جوبان .. وكان محبا للخير والعدل شهما شجاعا عادلا خيرا اثنى عليه الكثير من المؤرخين .. عمرت الكثير من مرافق بغداد وخاصه المدارس والاسواق في زمانه بعد ان غرقت بغداد في زمانه سنة 775هـ وهو في تبريز مات خلال الغرق ما يقارب الاربعين الفا من اهل بغداد وخربت عمارتها وزاد وضعها سوءاً ..، فندب امراءه وحدد لهم خراج خمس سنوات مطلقة ، فقام الامير اسماعيل بن الامير زكريا وتقبل بذلك ومعه شيخ علي شاه زاده ..فقام الامير بإعادة حفر انهار بغداد واجرى مياهها و زرع اراضيها ، واسس عمارته المشهورة في بغداد ومدرسة وخانات واسواق على جانب دجلة الشرقي ...(ينظر : الغياثي ، التاريخ الغياثي ،ص 89- 90 ؛ الدخيل ، سليمان ، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، تقديم وتعليق د. محمد زينهم ، مط دار الافاق العربية ، بلا تاريخ ، ص235 ؛ النجار ، رغدة عبدالكريم احمد ، العراق في العهد الايلخاني دراسة في الاوضاع السياسية ، ط1، مط دار الغيداء للنشر ، عمان، 2012م، ص77)

(25) الديباج : هو ضرب من الثياب وهو ايضا ضرب من الفرش ذات النقش والتزيين وهو لفظ فارسي معرب (ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت 711هـ) ، لسان العرب ،تح عبدالله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، مط دار المعارف ، بلا تاريخ ، ج15، ص 1316

(26) القادم وجمعها قوادِمُ : من الاطْباع والضروع من الخلفان المتقدمان من البقرة او الناقة ، وقيل من اخلاف الناقة اللذان يليان السرة ، وربما قصد به الذبائح وما يرافقها ....(المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1960على الموقع الالكتروني https://www.almougem.com/search.php?query=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85)

(27) الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص96 ، العزاوي ، موسوعه تاريخ العراق بين الاحتلالين،ج2، ص196

(28) ناجي معروف ، نشأه المدارس المستقلة ، ص 19

(29) الادمي ، الشيخ الامام تقي الدين احمد بن محمد بن علي (ت 749هـ) ، كتاب المنور في راجح المحرر ، تحقيق د. وليد عبدالله المنيس ، مط دار البشائر الاسلامية ، 2003 ، ص67 ؛ مجموعة مؤلفين ، حضارة العراق ،ج10، ص247

(30) ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، مط جامعه بغداد ، 1976م ج1، ص30

[31] ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية ، تح عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مط هجر ، 1998م ، ج 17، ص 212
[32] ناجي معروف ، نشأة المدارس المستقلة ، ص 17
[33] ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تح محمد الكاظم، مط مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران، 1416هـ ، ج4، ص 424
[34] ويبدوا ان فكرة جمع المذاهب الاربعة في مدرسة جامعه أخذت تظهر في مجالات اخرى كالشعر والمصنفات منها على سبيل المثال : ان الحسين بن يوسف الدجيلي البغدادي (ت 732هـ) نظم " الكافية " في الفرائض على المذاهب الاربعة بقصيدة عدد ابياتها 243 بيتاً ، ومنها ان شافع بن عمر الجيلي معيد الحنابلة بالمستنصرية (ت 741هـ) صنف كتاباً في مناقب ارباب المذاهب الاربعة سماه " زبدة الاخبار في مناقب الائمة الاخيار" . ..الخ (ناجي معروف ، نشأه المدارس المستقلة ، ص18)
[35] نشأه المدارس المستقلة ، ص 18
[36] التاريخ الغياثي ، ص 94
[37] سليمان الدخيل ، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، ص236
[38] للتفاصيل ينظر: ناجي معروف ، المدارس الشرابية ، مط دار الارشاد ، بغداد ، 1965م
[39] شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 141
[40] ينظر : عليان ، ربحي مصطفى ، المكتبات في الحضاره العربية الاسلامية ، ط1، مط دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999م.
[41] لقاء عامر ، المدارس والمكتبات ، ص 148
[42] الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص95 ؛ ناجي معروف ، المدارس الشرابية ، ص 132
[43] لقاء عامر ، المدارس والمكتبات ، ص 189
[44] للتفاصيل ينظر : عليان، المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية ، ص162- 164 ؛ لقاء عامر ، المدارس والمكتبات ، ص 187-194
[45] الدخيل ، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، ص235، ص 242
[46] شعبان طرطور، الدولة الجلائرية ، ص 80
[47] اتسمت سياسة "تيمور لنك" بالتوسع، فزحف إلى "إيران" فى سنة (782هـ / 1380م)، وتمكن من الاستيلاء على "خراسان" و"جرجان"، و"مازندران"، و"سيستان"، و "أفغانستان"، و"فارس"، و"أذربيجان"، و"كردستان"، ثم دخل "جورجيا" وغرب "إيران" فى عام (786هـ / 1384م)، وتمكن من فتح "العراق" و "سورية" (حلب ودمشق)، وهزم المماليك فى الشام، وحقق انتصارات عظيمة فى "الهند" عقب وفاة "فيروزشاه" سلطان "دلهي" فى عام (799هـ / 1397م)؛ حيث استولت جيوشه على حصن "أوكا"، وأسقطت "الملتان"، وفتحت "آباد"، ودخلت "هراة" بالأمان، ولاقى "تيمورلنك" مقاومة شديدة وصعوبة فى دخول "دهلى" على يد سلطانها "محمود تغلق"، ولكن هذه المقاومة لم تستمر طويلا، ودخل "تيمور" هذه المدينة، فقدم إليه أعيانها وعلماؤها فروض الولاء والطاعة، وخُطب له فيها، وعلى الجانب الآخر حقق "تيمورلنك" انتصارات كثيرة على الأتراك العثمانيين، وأسر حاكمهم "بايزيد خان الصاعقة".

[48] يذكر باسم مسعود الخراساني في المصادر العربية ، اما المصادر الفارسية فتشير اليه باسم محمود السبزواري : وهو من امراء تيمور في بغداد وقد خرج منها بعد عودة السلطان احمد (الغياثي ، التاريخ الغياثي ، هامش ص 115)
[49] للتفاصيل ينظر : الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص 97- 115 ؛ برتولد شبولر ،العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ص83 ؛ مجموعة مؤلفين ، حضارة العراق ، ج10، ص 248
[50] الحسني ، بغداد ، ص124
[51] الغياثي ، التاريخ الغياثي ، ص 128
[52] الغياثي ، ص8

Al-Masoudi School (785 AH - ... =…- 1383 AD) Baghdad School in the Jalayiri Era

Assistant Professor Dr. Hiyam Odeh Mohamed
Al-Mustansiriyah University / College of Arts
/ Department of History

Abstract:

Schools were considered among the most prominent points of communication and knowledge and cultural exchange, and the title of civilizational advancement, east and west. .) A study of one of the Baghdad schools during the Mongol rule period. There were tendencies for some of the Mongol sultans and their rulers in Iraq to restore the glories of Baghdad and what it was during the prosperous Abbasid eras, especially in the scientific and cultural aspects. Some links and mosques to what they were in the past, albeit with a simple thing. Some also built and established new schools, links and libraries that took on their Arab-Islamic character in administration and architecture... A number of their sultans and governors emerged in this aspect, including the governor Atta Malik al-Juwayni and those who had A connection with them, including al-Juwayni's wife, who worked on the establishment of the Asmatiyah school and related things - and I dealt with it in a previous research - which applies to the following periods, including the period of the Jalairi rule (740-813 AH = 1339-1410 AD) during the reign of Sultan Owais (760-777 AH / 1358-1375 A.D.) where the Al-Masudi school was established, the subject of the research, which was established by Khawaja Masoud bin Sadid Al-Dawla, who was one of those close to the governors of Iraq, and he had cultural interests represented in calligraphy and knowledge of the writings of previous nations, as well as his practice of some administrative functions.. and the school was established alongside it in Baghdad Al-Morjaniya, which was established by Khawaja Marjan in the year 758 AH = 1356 AD and others, relied in the research on late historical sources whose events reached the eighth century AH = the fourteenth century AD, including a book summarizing the Majma' al-Adab by Ibn al-Futi, which included a study of events in Baghdad after the Mongol invasion and the conditions of its schools and scholars, and a book The Ghayathi history, which dealt with the historical events of the Mongol era in general from the year (656-891 AH / 1258-1486 AD), including the events that preceded and

followed the establishment of the school in the year 785 AH, and the political and administrative changes witnessed during the Mongol rule ... We also do not forget the importance of modern references Which dealt with the study of the administrative and political conditions and the scientific and urban conditions that permeated them, including the book Encyclopedia of the History of Iraq between the two occupations, especially Part 2 and Part 3, and the book The Ilkhanid State. One of the references that had a clear impact in codifying the news of the Al-Masudi school is the subject of the research..The research was divided into several topics, the first of which dealt with determining the time period of the Mongol Ilkhani or Jalairi rule, and then dealt with the following topics, a summary of the life of its founder, Khawaja Masoud bin Sadid Al-Dawla, and then Studying the establishment of the school and its internal organization, and reviewing the news received about its library and comparing it with the schools that were established in the period under study.

keyword: (schools, Al-Masoudiya,the Jalayiri Era).